Web Based Training
(التدريب عن بعد)
تنمية الموارد البشرية
باستخدام الكمبيوتر والإنترنت

د. عبد الرحمن توفيق

مراجعة وعرض

محمد عماد محمد عدنان منصور *

يمثل الكتاب حلقة من حلقات موسوعة التدريب و التنمية البشرية للدكتور / عبد الرحمن توفيق، حيث يهدف المؤلف من خلال هذه السلسلة إلى التعريف الكامل والمتكامل لجوانب العملية التدريبية من المنظور العلمي وأصول ومبادئ هذه العملية وذلك من خلال استخدام الكمبيوتر والإنترنت والأدوات التطبيقية لتنفيذ هذه الأنشطة التدريبية في مجالات التعليم والتدريب عن بعد وتنمية الموارد البشرية في الوطن العربي لمواكبة هذا النمط وثم عرض خصائص تتعلق بمهارات المدرب ثم تقييم التدريب.

ويقع الكتاب في (٤٧٤) صفحة من الحجم الكبير مقسمة إلى عشرة فصول تم تقسيمها إلى عدد من الوحدات المبوبة بشكل أنيق و متميز ويرتبط الفصل بالذي يليه والفصل السابق من خلال صفحة العنوان ولائحة توضيحية تعدد الفصول والوحدات الدراسية التي طرح خلالها المؤلف تصوره لتطور أساليب الوصول لمصادر المعرفة والتعلم منطلقاً من فكرة المتغيرات التي دخلت على العلوم خاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من شبكات الحاسوب وشبكات الاتصالات الأرضية والفضائية وكيفية انعكاس ذلك على تطوير أدوات البحث العلمي والتعليم والتدريب وظهور مفاهيم جديده للتعليم والتدريب تواكب هذا التطور مثل الجامعة المفتوحة والتعلم عن بعد والتعليم عن بعد .. التدريب عن بعد.

• باحث بوزارة التربية والتعليم / دولة قطر.

ومـــن خـــلال العنوان كان هناك انسجام بين ما أراده المؤلف وما قدمه وخاصة التركيز على اشهر مصـــدر للمعرفة والتعلم " شبكة الإنترنت " وقد قـــدم ضمن عرضه لفكـــرته في طيات الكتاب لتقنية دراسية تواكب هذه المتغيرات من خلال نموذج للتدريب عـــبر الشبكات باستخدام الحاسوب وشبكات الاتصالات ويوضح مفهوم التدريب عن بعد وأســـاليبه ومميـــزاته وطـــرق تنفـــيذ هذا النوع من البرامج التعليمية / التدريبية الحديثة الاستخدام و الانتشار.

وجـــاء الفصـــل الأول تحت عنوان: التوجيهات المستقبلية في التعليم والتدريب عـــرض المؤلف لثلاثة محاور هي: التعليم والتدريب عبر بالشبكات ومدارس وجامعات المســـتقبل ودور أعضـــاء هيـــئة التدريس في جامعات التعليم عن بعد وأخيراً التوجيهات المستقبلية في التدريب باستخدام الشبكات.

ثـــم قـــدم المؤلف لمحة لتطور تكنولوجيا الحاسبات، وبخاصة الشبكات وانتشار الوسائط المتعددة في نشر المعرفة والوصول لمصادر التعلم بطرق أكثر سهولة ووضوح ودور هذا في تطور مدارس وجامعات ذات صفة ملازمة لتكنولوجيا المعلومات ابتداءً من "الصـــف الذكـــي" وصولا للجامعات الافتراضية أو الإلكترونية، وعدد أهم نقاط قوة هذه التكنولوجـــيا ومـــنها: توفـــير تكالـــيف الكتب والمطبوعات والأوراق، وإمكانية التعديل والتحديـــث الفـــوري أو إرجاع الأثر Feedback الفوري للدراسيين، وتقنين الاختبارات وإجـــرائها عـــبر الشبكات ومن ثم شرح الأدوار الجديدة لأعضاء هيئة التدريس ومهامهم الجديدة.

أما في الفصل الثاني والذي جاء تحت عنوان: "التدريب باستخدام الشبكات" فقد ناقش المؤلف مزايا التدريب عبر الشبكات، والفوائد المرجوة من هذه الطريقة والمجالات الأكثر فائدة لاستخدامها مثل التدريب على استخدام تطبيقات الحاسب الآلي محددا" عناصر الحاجة لهذا النوع من التدريب والتي لخصها بوجود فجوة بين المعارف والمهارات وتوافر مهارات استخدام الحاسب الآلي ثم القدرة على تصميم وتقديم مثل هذا النوع من التدريب، ومن ثم عرض محددات و معوقات التدريب باستخدام الشبكات من حيث: عدم كفاية مستلزمات التصميم والتنفيذ وعدم كفاية المواد التدريبية ومعوقات فنية تشمل الشبكات ومهارات فريق العمل و التفاوت بين أفراد الفريق في استيعاب الطرق الحديثة في التعلم، ومن ثم عرض مراحل الانتقال من التدريب التقليدي إلى التدريب عبر الشبكات معدداً مزايا استخدام الشبكات في التدريب من حيث: المصروفات وتنوع مصادر المعلومات التحكم الآلي في إدارة التدريب واستخدام الموارد الحالية بالشكل الأمثل.

مراجعات
الكتب الحديثة

أمـــا في الفصل الثالث، وتحت عنوان : العملية التدريبية باستخدام الشبكات فقد وضـــح المؤلـــف مـــراحل تشـــكيل مشروع للتدريب باستخدام الشبكات وهي: مرحلة التصـــميم، ومـــرحلة التطوير، ومرحلة التقييم رابطاً ذلك بالاحتياجات التدريبية وتصميم طرق التدريب عبر الشبكة وشكل الجلسات التدريبية المناسبة لهذا النوع من التدريب.

أما في الفصول الرابع والخامس والسادس فقد تمركزت حول العملية التدريبية باســـتخدام الشـــبكات وجـــاء العرض تحت ثلاثة محاور: الأول حول: تقدير الاحتياجات التدريبية من وضع الأهداف وتحديد المتدربين وأسلوب التدريب وتكوين فريق العمل. أما المحـــور الثاني فهو: لاختيار أكثر الطرق ملاءمة للتدريب والمتدربين وحدد المؤلف في هـــذا الفصـــل أنماط التعلم وفق الاحتياجات التدريبية والتي يقسمها إلى ثلاثة أنماط هي: المهـــارات المعرفية والمهارات النفس حركية والمهارات المتعلقة بالاتجاهات معتمداً على تصـــنيف بلوم Bloom ، ويبين فاعلية التدريب عن بعد بالنسبة للمهارات المعرفية بنسبة أقـــل للنمطين الحركة والاتجاهات، وقد اعتمد في هذا الفصل على الأهداف التدريبية في المجال المعرفي.

ومن ثم يعدد الأنماط الأكثر ملائمة للتدريب عن بعد مبيناً الهدف العام لكل نمط والمشـــكلات التـــي يفيد في علاجها عبر تقسيمها لأربعة أنماط هي: التدريب عن طريق الكمبـــيوتر من خلال الشبكة والنظم الإلكترونية لدعم الأداء عن طريق الشبكة والتدريب غير المتزامن عن طريق الشبكة (W/VAC) وأخيراً التدريب المتزامن عن طريق الشبكة (W/VSC).

أمـــا المحـــور الثالث فقد وضح عملية تصميم الجلسات التدريبية مبيناً العوامل التـــي تحـــد مـــن فاعلية تصميم برامج التدريب عبر الشبكات، كما عرف ثلاثة مسميات للتدريـــب عـــبر الشـــبكات وهي: جلسات التدريب في النظم الإلكترونية لدعم الأداء عبر الشـــبكة، وجلسات التدريب غير المتزامن عن طريق الشبكة، وجلسات التدريب المتزامن عن طريق الشبكة.

وفـــي الفصـــلين السابع و الثامن فقد عرف المؤلف بإسهاب مفهومي التفاعلات غـــير المتزامـــنة والتفاعلات المتزامنة اعتماداً على أبحاث أجراها علماء أمثال: (Mok 1996) و (Ambron & Hooper 1996)، وبيـــن خصائص البرنامج التدريبي التفاعلي والتي تنحصر فـــي موضوع الكتاب وفكرته المحورية حيث قدم مجموعة من الإمكانيات

التي يجب توافرها فيه وهي: تشجيع وتحفيز المتدربين على توجيه النقد، وتوفير إمكانيات التحكم والسيطرة، وتركيز انتباه المشاركين إضافة الأبعاد الجديدة للمحتوى التدريبي.

مـــن ثم قدم مقارنة بين التفاعلات المتزامنة وغير المتزامنة من حيث الأدوات المـــتاحة والتطبـــيقات الممكنة والبرمجيات المستخدمة عبر الشبكة من البريد الإلكتروني والتحدث المباشر على الشبكة والمؤتمرات المرئية وغيرها.

أمـــا فـــي الفصل التاسع وهو بعنوان: وضع المخططات المبدئية شرح المؤلف المـــرحلة الـــرابعة من مراحل تصميم البرامج عبر سرده لمجموعة المستندات/الوثائق اللازمـــة لتصـــميم الجلســـات التدريبية عبر الشبكات وملخصها في أربعة رئيسية هي : مستندات التصميم، وخريطة التدفق، والنص المكتوب، ولوحة التسلسل القصصي.

وفـــي الفصل العاشر والأخير فقد قدم المؤلف معايير تقييم البرامج، ويضم هذا الفصـــل المـــرحلة الأخـــيرة من مراحل تقييم البرامج بهدف اختبار مدى فاعلية البرنامج بأكملـــه ودرجـــة وضـــوح خطواته وتحقيقه للأهداف الموضوع من أجلها ويتم ذلك على مرحلتين الأولى: مرحلة ألفا (Alpha) حيث تتم فاعلية البرنامج بأكمله وتتم تجربة البرامج من قـــبل المطور لتحديد مدى إمكانية استخدام المواد كما هو مخطط لها والثانية: مرحلة بتا (Bita) ويهـــدف هـــذا التقيـــيم إلى تقييم التغيرات التي تمت نتيجة اختبار المطور للبرنامج ويقوم المـــدرب الآن بهذا الاختبار لتقييم مدى فاعلية البرامج وتحقيقه لأهداف التدريب وتفاعل المتدربين معه ويكون ذلك وفق خطة أيضاً مبرمجة.

ويمكنـــنا القـــول إن المؤلـــف قد وفق من خلال سياق فصول الكتاب في طرح تصـــوره لخطوات تنفيذ (العملية التدريبية عبر الشبكات) تنفيذاً لمفهوم "التدريب عن بعد" عـــبر مجموعـــة مـــن المفاهيم وتعاريف وجداول مقارنة المخططات التي تربط الفصل بالفصـــل التالـــي وبالفصل السابق بالإضافة لخرائط عده في تصميم البرمجيات وتقويمها وتنفـــيذها ونمـــاذج تنفيذها والتغذية الراجعة من كل مرحلة مع كم من المصطلحات التي تواكـــب هـــذا النمط من التدريب، بالإضافة لكم كبير من المصطلحات ذات الصلة حيث يعتـــبر الملحـــق (ب) (ص ٤٤٥) إضـــافة ممـــتازة وخاصـــة بســـبب وجود تشابه في المصطلحات في مجال علوم الحاسب والشبكات.

وقد ضمن المؤلف أمثلة من الحياة العملية والتي سبق ومر بها وهي طريقة ذكية تخـــرج القـــارئ مـــن روتين المصطلحات والمخططات والشرح المسهب تحسب كميزة

للمؤلـــف، ومـــن المميزات أيضاً "من الحياة " وهو عنوان في آخر كل فصل ضم تجربة المؤلـــف مـــن الحياة العملية سواء حصل الموقف في دورة دراسية أو من خلال تجارب الآخرين أو دراسة حالة لأحد (Case Study) المواضيع (ص ٣٨٠).

ويؤخـــذ على الكتاب كثرة المصطلحات وتشابه الجداول والمخططات و نلتمس العذر للمؤلف لعدة أسباب منها: تشعب مواضيع "التدريب الإلكتروني" وارتباطه مع أكثر من مجال تعليمي وحداثة هذه العلوم مثل تكنولوجيا المعلومات والشبكات.